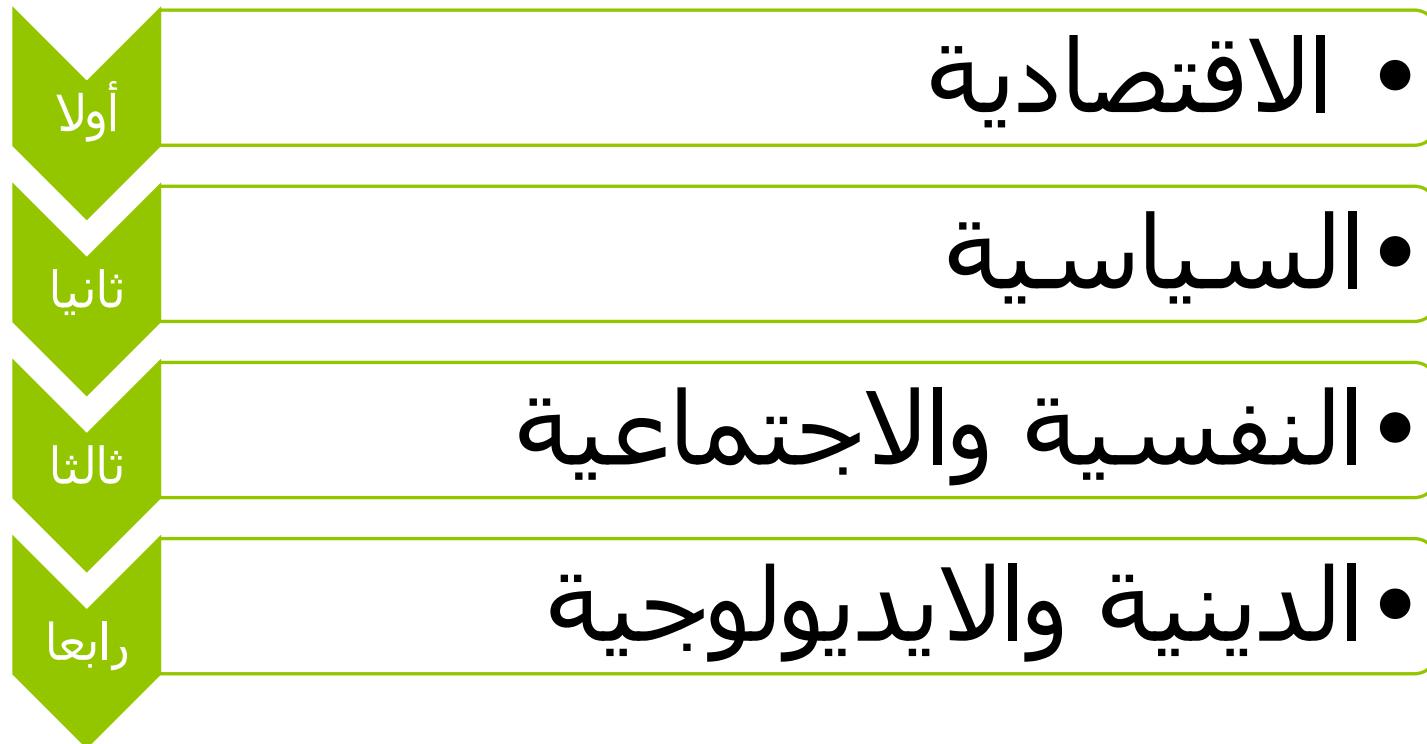


اسباب الحروب

د. اركان ابراهيم عدوان
المرحلة الثانية
مبادئ العلاقات الدولية



الأسباب الاقتصادية

- دائمًا ما كان يقون الصراع والسباق حول المستعمرات والأسواق الخارجية، الدول إلى استخدام قواتها العسكرية والدخول في حروب مع غيرها من الدول لتأمين مصالحها،
- وبالتالي، أصبحت الحرب أداة تزاوج المصالح بين رجال المال والصناعة، في الدول الصناعية الرأسمالية، من أجل المكانة والنفوذ والاحتكار الاقتصادي الشامل.

ما هي الاتجاهات التي صنفت الاقتصاد كسبب أساسي للحروب؟

- أولاً- دعاة التجارة الحرة:
- ثانياً- الماركسيين:
- للعديد من الاسباب فان كل من الاتجاهين النظريين السابقين، جعل من الاقتصاد كسبب رئيس لإثارة الحروب بين الدول، ولكل اتجاه حججه التي تقدم بها لتدعم رأيه.
- وبالنسبة لدعاة التجارة الحرة؛ ومنظرها الاقتصادي البريطاني (هوب هاووس)، يقول بأن الاستعمار يقود إلى اثارة الحروب ليست فقط بين الدول الاستعمارية والدول الصغيرة المستعمرة، إنما يقود إلى الحرب أيضاً بين الدول الاستعمارية نفسها.

وبالتالي:

- فإن رأى بان تطبيق حرية التجارة يعد المدخل الرئيس لتحقيق السلام،
- وإن تطبيق حرية التجارة والتي تعني حرية التبادل التجاري، سيؤدي إلى توزيع المنافع بين جميع الدول الغنية والفقيرة، وسيؤدي وبالتالي إلى تحقيق السلام والاستقرار في النظام الدولي.
- وعلى عكس هذه الرؤية التي جاء بها (هوب هاوس)، والتي أشارت كما ذكرنا بأن تحرير التجارة يعد أساسا لتحقيق السلام بين الدول، فإن الماركسيين لديهم فكرة معاكسة، لأنهم يعتقدون بأن الرأسمالية هي نمط من الانتاج، يؤدي إلى قيام الامبرialisية، والتي تهدف إلى الهيمنة والسيطرة على الآخرين،

- وترى الماركسيّة وفقاً لنظرية الصراع الطبقي، بأن الحرب قائمة لا محالة بين الرأسمالية والاشتراكية،
- ويعتقدون بأن نمو الصناعات والاقتصاد في الدول الرأسمالية، سيؤدي بالضرورة إلى البحث عن أسواق خارجية، الأمر الذي يؤدي إلى اندلاع الحروب،
- وأيضاً، يعتقد الماركسيّون بأن التدخل في شئون الدول الضعيفة الغنية بالموارد، بعد الحرب العالمية الثانية، قاد إلى اندلاع العديد من الحروب من أجل الحصول على الاستقلال، وبالتالي؛ يرى الماركسيّون بأن الدول هي أدوات تعمل لمصالح الرأسمالية.

ملاحظة مهمة:

- لا يمكن انكار اهمية العامل الاقتصادي كسبب رئيس للحروب، ولكن النقطة المهمة تكمن في انه لا يمكن ان يكون السبب الوحيد لإثارة الحروب بين الدول؛ لأن الحرب حول المستعمرات كانت قد كلفت الدول الاستعمارية الكثير، وإن التخلی عن المستعمرات أدى إلى انتعاش الاقتصاد في بعض الدول الأوربية، وأيضا وفقا للتفسير الماركسي للحروب، والتي أكدوا ان الامبریالية والتوسيع همها السبب الرئيس للحروب، فإن الحرب كانت تندلع أيضا بين بعض الدول الشيوعية، وبالتالي؛ فإنه بالرغم من أهمية الاقتصاد كسبب رئيس في اندلاع الحروب، فإنه لا يعد السبب الوحيد لاندلاعها، لأن تاريخ الحروب طویل جداً، وعن البحث فيه نجد بأنه لا يمكن أن يتم تفسير الحروب وفقاً لسبب واحد، إطلاقا.

الاسباب السياسية

- ممكن تقسيم الاسباب السياسية للحروب إلى نقاط عديدة ومختلفة، ولكنها بمحملها، تمثل أسباب رئيسة، وذات طبيعة سياسية مؤثرة في إثارة الحروب بين الدول.
- ١- فقد تخوض الدول حرباً بسبب الاختلاف في فهم المصالح الوطنية لكل منها،
- ٢- وقد تكون الرغبة في الحصول على القوة أو أقاليم جديدة أو الهيبة والمكانة أسباباً للحروب،
- ٣- وتلعب المشاكل الحدودية بين الدول دوراً رئيساً أيضاً،
- ٤- وتقوم الحرب أيضاً بسبب بعض التوترات بين الدول المنتصرة، لا سيما حول الاتفاق على الحل السلمي أو التفاوض، ففي حال وجود حرب بين طرفين وانتصر طرفاً فيها، وهذا الطرف يتكون من عدة دول، فإن هذه الدول قد تختلف فيما بينها حول أسس الحل والتسوية، ومن ثم قد تندلع بينهما حرباً أخرى بسبب الاختلاف حول توزيع المكتسبات من الحرب الأولى التي كانوا طرفاً واحداً فيها،

٥- وأيضا قد تدلل الحرب بسبب عدم اقتناع الدول المحايدة بنتائجها، لأنها جاءت في غير مصلحتها، وإنها قد تشكل خطرا عليها، والحال ينطبق على فرنسا إبان فترة النازع بين المانيا والنمسا، فقد كانت في مأمن طالما كانت النمسا قادرة على كبح جماح المانيا، ولكن بعد اندحار النمسا، شعرت فرنسا بقلق كبير من المانيا، الأمر الذي كان سببا في اندلاع الحرب الروسية - الفرنسية، وكذلك ينطبق الحال على دول الخليج العربي والعراق وإيران سابقا...

- ٦- نقطة مهمة أخرى، تتعلق بالنجاح في حرب معينة وتحقيق مكاسب فيها، إذ قد تدفع صانع القرار في الدولة بان يعتمد على الحروب كوسائل رئيسة في تحقيق أهداف الدولة، بسبب المغامرة الكثيرة التي حصل عليها، وهكذا فقد يدفع الانتصار في حرب وفقا لمبدأ (عدوى الحروب)، الدولة المنتصرة أو دولا غيرها من ان تلجم إثارة حروب أخرى من أجل الحصول على مكاسب أكثر...
- ٧- وتشير مسألة القومية أيضا بعض الحروب، وذلك حينما تناضل الدول من أجل الحصول على استقلالها من الدول المستعمرة لها، والتاريخ مليء بأمثلة كثيرة في كل بقاع الأرض.

- وأيضاً؛ تعد **الأسباب النفسية والاجتماعية الدينية والايديولوجية**، من أهم الأسباب التي تدفع باتجاه إثارة الحروب بين الدول،
- وتعد الاسباب الايديولوجية، من اخطر الاسباب التي تجعل هناك صعوبة كبيرة في الوصول إلى حل للحرب، وانهائها، كونها تبني الصراعات والخلافات بينها بدرجة كبيرة، يصعب السيطرة عليها، لأنها تفرض على الطرف الخر التنازل عن عقيدته ومبادئه التي يؤمن بها، واعتناق مبادئ وعقائد الطرف الآخر، وهو ما يزيد من حدة الصراع بين أطراف النازع القائم على أساس ايديولوجي أكثر من غيرها.

◦ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته